واسند الى المفعول سواء كان مفعولا به او غيره او مطلقا وكيف يقال
ان اللازم لا يوجد منه بناء المفعول ويمكن ان يجاب عنه بانه انما عبر
بكان المنبئة وهي وان افادت نفي الوجود لا تستلزم نفي المقارنة
ابدا له بناء على الصحيح من ان نفيها كنفي غيرها الكثير كما في التسهيل
وغيره قد تستعمل لكذا لانه على وقوع الفعل عسيرا كقوله تعالى لا
يكادون يفقهون حديثا وهو المراد هنا فتامل واما الهمزة التي
للوصل في اول الفعل المبني للمفعول فهو بالضم لحرف ذي الضم
اي المضموم نقلي اي يكون مضموما عند الابتداء كقولك مبتدئا
استخرج المال مثلا بضم الهمزة لمتابعة التاء وكقولك ذاك استنق
سرا بضم الهمزة ايضا لمتابعة التاء ومثلت بمثالين للاشارة الى انه
لا فرق بين السالم وغيره وقد تم بعون الله تعالى قسمي الفعل الماضي
باسقاطه الياء للوزن فيما ذكرا بالبناء للمفعول والاتيه عروض هذا
البيت وضربه لا اطلاق وبعد انقضاء الكلام على نحو الماضي نشرع
فيما يليه وهو باب الفعل المضارع وقدم على الامر لشرفه
بمضارعته الاسم والاعراب ولانه فرع عنه على مذهب الكوفيين و
الاصل مقدم على الفرع وكذا الشيخ على اسم الفاعل والمفعول لاخذ
هما منه فان قلت هذه العلة غير تامة لعدم جريانها فيما كان
بمعنى الماضي منهما كانا ضارب زيد امس او مضروب امس اذ لا
تجوز دعوى اشتقاقهما من المضارع لوجوب موافقة المشتق للمشتق
منه في المعنى قلت لا اعتبار للزمان في مفهوم اسمي الفاعل والمفعول
وضعا وانما عرض هذا الزمن بالاستعمال فقد ثبت هنا رجحية دعوى
اشتقاقهما منه باعتبار اصل الوضع فتامل وقد اشرنا الى اللطيفة
تعريفه على وجه يشير لوجه تسميته بالمضارع وذلك ان المضارعة في
اللغة المشابهة اخذا من الضرع بالفتح كان كلا من المتشابهين ارتضعا
من ضرع واحد فهما اخوان رضاعا وقيل من الضرع بالكسر وهو المثل حيث

قلنا

له بيان يغتفر

له بيان استوسق (?)

له بيان يشعر

١٣٦

قلنا اما الفعل المضارع الذي قد اشبه الاسم لفظا ومعنى واستعمالا
اما لفظا فلجريانه على حركات اسم الفاعل وسكناته وانه ظاهرا فيه كيضرب
وكذا المزيد وللتخصيص بالحرف في موضع اما في الاسم فنحو الرجل فلام
التعريف فيه التي تخصصه بمعين بعد طوحه لكل واحد على البدل واما
في المضارع فكسوف وقوع لحرف التنفيس التي تخصصه بالاستقبال
بعد طوحه له وللحال واما معنى فلا نظام الموجود في المحليين كما
رايت من حال الرجل وسوف اقوم قبل التخصيص بالحرف فان كل
واحد منهما صالح على البدل من افراده حقيقة واحدة وصلوح اقوم
مثلا لواحد من مدلولين مختلفين وضعا اللفظ لكل واحدة منهما
حقيقة على المختار في كون المضارع مشتركا واما استعمالا فلدخول
لام الابتداء على كل منهما نحو ان ربي لسميع الدعاء ونحو ان ربك ليحكم
بينهم كذا ذكره الجمهور ورده ابن الكمال بان وجه الشبه بينهما
هو انه يعرض له بعد التركيب معان مختلفة تتعاقب بينهما على
صيغة واحدة كما يعرض ذلك للاسم ولا يميز بينهما الا الاعراب كما في
مسئلة لا تاكل السمك وتشرب اللبن فلما كان الاسم والفعل شريكين
في قبول المعاني بصيغة واحدة اشتركا في الاعراب فقال والجمع بينهما
بالابطال والتخصيص ودخول لام الابتداء او مجاراة اسم الفاعل
لان المشابهة بهذه الامور بمعزل عما جيء بالاعراب لاجله بخلاف
المشابهة التي اعتبرتها انتهى واذا اردت بيان ما صدق ما ضارعه
وجزيه لهما حده هو الفعل الذي دل معنى اي حدث غدا زمانه
مستقبلا نحو سيقوم او حاضرا اي حالا نحو يقوم الان كما سيأتي وقيده
ولا ينفه على ما ذكره في الوضع ليخرج به ما دل على الحال بغيره كالماضي المقترن
بارادة شرط كما مر وان علم ان المراد بالزمن الحاضر هو القدر المشترك
بين الزمانين فلهذا اجزاءه زيد يصلي الان مع مضي بعض صلاته في
واستقبال بعضها فيكون المضارع الحالي هو المقترن بوجود لفظه

Copyright © King Saud University